اقول عمرو بن ود هذا لم يعرف له ذكر الا في هذه الغزاة
عبادة الانس والجن ومنهم الانبياء قال ابن ان عمرو بن ود وكان عمرو بن ود قد قاتل
ويرد قوله ان عمرو بن ود هذا لم يعرف له ذكرا الا في هذه الغزاة قول الاصل وكان عمرو بن ود قد قاتل
يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم احد فلما كان يوم الخندق خرج معلما اي جعل له علامة ليعرف
بها ليرى مكانه اي وبرده ايضا لما تقدم من انه نذر ان لا يمس راسه دهنا حتى يقتل محمدا صلى الله عليه
وسلم واستدلاله بقوله وكيف يكون الي اخره فيه نظر لان قتل هذا كان فيه نصرة للدين وخذلان للكافرين
وفي تفسير الفخر الرازي انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه بعد قتله لعمرو كيف وجدت
نفسك معه يا علي قال وجدته لو كان اهل المدينة كلهم في جانب وانا في جانب لقدرت عليهم وفي كلام
السهيلي رحمه الله ولما اقبل علي كرم الله وجهه بعد قتله لعمرو بن ود على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو متهلل قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه هلا سلبته درعه فانه ليس في العرب درع خير منها
فقال اني حين ضربته استقبلني بسوءته فاستحييت يا ابن عمي ان اسلبه هذا كلامه وعندي ان هذا
اشتباه من بعض الرواة لان هذه الواقعة لعلي كرم الله وجهه انما كانت في يوم احد مع طلحة ابن
ابي طلحة كما تقدم وعمرو بن ود لم يشهد احدا كما تقدم عن الاصل فليتامل قال وذكر ابن اسحاق ان
المشركين بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون جيفة عمرو بعشرة الاف فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو لكم ولا ناكل ثمن الموتى وحين قتل عمرو رجع من وصل الخندق من المشركين بخيلهم
هاربين فتبعهم الزبير رضي الله عنه وضرب نوفل بن عبد الله بالسيف فشقه نصفين ووصلت الضربة
الى كاهل فرسه فقيل له يا ابا عبد الله ما راينا مثل سيفك فقال والله ما هو السيف ولكنها الساعد اي وفيه
ما تقدم ان نوفل بن عبد الله وقع في الخندق اندقت عنقه الى اخر ما تقدم لكن رايت بعضهم قال
ان وقوع نوفل في الخندق ورميه بالحجارة وقتل علي كرم الله وجهه له في الخندق قريب من وجهين
فليتامل وحمل الزبير رضي الله عنه على هبيرة بن ابي وهب وهو زوج ام هاني اخت علي بن ابي طالب
فضرب ثغر فرسه فقطع وسقطت درع كان محقبها الفرس اي جعلها على موخر ظهرها فاخذها
الزبير والقى عكرمة بن ابي جهل رمحه وهو منهزم انتهى اي وفي رواية ثم حمل ضرار بن الخطاب
اخو عمر بن الخطاب وهبيرة بن وهب على علي كرم الله وجهه فاقبل علي عليهما فاما ضرار فولى هاربا
ولم يثبت واما هبيرة فثبت ثم القى درعه وهرب وكان فارس قريش وشاعرها وذكر ان ضرار ابن
الخطاب لما هرب تبعه اخوه عمر بن الخطاب وصار يشتد في اثره فكر ضرار راجعا وحمل على عمر رضي الله
عنه بالرمح ليطعنه ثم امسك ثم قال يا عمر هذه نعمة مشكورة اثبتها عليك ويد لي عندك غير مجزي
بها فاحفظها اي ووقع له مع عمر رضي الله عنه مثل ذلك في احد فانه التقى معه فضرب عمر رضي
الله عنه بالقناة ثم رفعها عنه وقال له ما كنت لاقتلك يا ابن الخطاب ثم من الله على ضرار ابن الخطاب
هذا واسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه وكان شعار المسلمين حم لا ينصرون اي ولعل المراد بالمسلمين
الانصار فلا يخالف ما في الامتاع وكان شعار المهاجرين يا خيل الله وفيه خرجت طائفتان للمسلمين
ليلا لا يشعر بعضهم ببعض ولا يظنون الا انهم العدو فكانت بينهم جراحة وقتل ثم نادوا بشعار
الاسلام حم لا ينصرون فكف بعضهم عن بعض وقد يقال تجوز ان تكون الطائفتان كانتا من
الانصار وجاءوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحكم في سبيل الله ومن قتل منكم فهو شهيد وفيه
استدل ائمتنا على ان من قتله مسلم خطا في الحرب يكون شهيدا ورمي سعد بن معاذ بسهم فقطع الاكحل
وهو عرق في الذراع ينشعب منه عروق البدن ولعله محل الفصد الذي يقال له المشترك اي ويقال
لهذا العرق عرق الحياة اي رماه ابن العرقة اسم جدته سميت بذلك لطيب عرقها وقال خذها

وانا ابن

وانا ابن العرقة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال عرق الله وجهه في النار وقيل قائل
ذلك سعد رضي الله عنه وعند ذلك قال سعد اللهم ان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم يعني
قريشا فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني وفي لفظ حتى تشفيني من بني قريظة وفي
لفظ ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم اذوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجوه وكذبوه وفي يوم استمرت المقاتلة قيل من سائر جوانب
الخندق الى الليل ولم يصل صلى الله عليه وسلم ولا احد من المسلمين صلاة الظهر ولا العصر ولا المغرب
ولا العشاء اي وصار المسلمون يقولون ما صلينا فيقول صلى الله عليه وسلم ولا انا فلما انكشف القتال
جاء صلى الله عليه وسلم الى قبته وامر بلالا فاذن واقام الظهر فصلى ثم اقام بعد كل صلاة اقامة وصلى
هو واصحابه ما فاتهم من الصلوات وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فامر بلالا فاذن واقام
فصلى الظهر ثم امره فاذن واقام فصلى العصر ثم امره فاذن واقام فصلى المغرب ثم امره فاذن واقام
فصلى العشاء اقول في الرواية الاولى ما يشهد لقول امامنا بندب ان يوذن للاولى من الفوائت
ويقيم لما عداها اذا قضاها متواليه وكونه يوذن للاولى من الفوائت هو ما ذهب اليه في القديم
وهو المفتى به وفي الرواية الثانية دليل على انه يوذن لكل من الفوائت اذا قضاها متواليه ولم يقل
به امامنا فانه جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه مرسلا لانه رواه عنه ابنه ابو عبيدة ولم يسمع منه
لصغر سنه وروى امامنا الشافعي رضي الله عنه باسناد صحيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال حبسنا يوم الخندق حتى ذهب هوي اي طائفة من الليل حتى كفينا القتال وذلك قوله تعالى
وكفى الله المؤمنين القتال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فامره فاقام الظهر فصلاها كما كان
يصلي ثم اقام العصر فصلاها كذلك ثم اقام المغرب فصلاها كذلك ثم اقام العشاء فصلاها كذلك
اي وفي لفظ فصلى كل صلاة كاحسن ما كان يصليها في وقتها وهو دليل لعدم ندب الاذان للفائتة
وهو ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه في الجديد وهو مرجوح وجمع الامام النووي رحمه الله
في شرح المهذب بين رواية الى الليل وبين رواية حتى ذهب هوي من الليل بانهما قضيتان جريا في
ايام الخندق قال لانها كانت خمسة عشر يوما اي على ما تقدم وفيه ان كونهما قضيتين امر واضح لا خفا
فيه لان في الاولى وفي يوم استمرت المقاتلة الى الليل وفي الثانية حتى كفينا القتال فمع ذلك كيف يظن
انها قضية واحدة حتى يحتاج الى الجمع وظاهر سياق هذه الروايات انه صلى الله عليه وسلم صلى الاربع
صلوات بوضوء واحد وبه صرح البغوي في تفسير سورة المائدة وحينئذ يحتاج الى الجمع بينه وبين
ما ياتي في فتح مكة وروى الطحاوي واستدل به مكحول والاوزاعي على جواز تاخير الصلاة لعذر القتال
ان الشمس ردت له صلى الله عليه وسلم بعدما غربت حين شغل عن صلاة العصر حتى صلى العصر
قال وذكر الامام النووي رحمه الله في شرح مسلم ان رواته ثقات وفي البخاري عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه جاء يوم الخندق بعد ما كادت الشمس تغرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
ما صليتها يعني العصر فنزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بطحان وتوضا للصلاة وتوضانا لها
فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وهذه الرواية تقتضي انه صلى الله عليه
وسلم لم يفته الا العصر وانه صلاها بعد الغروب قال الامام النووي رحمه الله وطريق الجمع ان
هذا كان في بعض ايام الخندق وكون صلاة العصر هي الوسطى فيها في بعض الروايات شغلونا
عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غابت الشمس ملا الله اجوافهم وفي لفظ بطونهم وقبورهم
نارا والذي في البخاري ومسلم وابي داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح ملا الله عليهم

Copyr… versity